المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية

التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل

لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت : ٤٤٠هـ)

سورتا (الأنفال والتوبة)

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب

تخصص تفسير وحديث

تقديم الطالب

محمد بن صالح بن إسماعيل بالطيور

الرقم الجامعي (٤٢٠٠٢٠٣٦٦)

إشراف فضيلة الدكتور

ناصر بن محمد بن عثمان المنيع

العام الدراسي ١٤٢٧ – ١٤٢٨هـ

الصقر للنسخ والطباعة
٠٥٠٥٩٢٥٧٦٥

ملخص البحث

فهذا ملخص للبحث الموسوم : (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت : ٤٤٠هـ) سورتا (الأنفال والتوبة) تحقيق ودراسة

أسباب اختيار الموضوع :

١- عنايته بتفسير القرآن بالقرآن وبالمأثور عن رسول الله ﷺ ، وعن صحابته الكرام والتابعين رضي الله عنهم أجمعين .

٢- ذكره لبعض علوم القرآن مثل : المكي والمدني ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات .

٣- القيمة العلمية لهذا التفسير ، حيث إن المفسرين بعد المهدوي يذكرون أقواله في تفاسيرهم ، كابن عطية ، وأبي حيان ، والقرطبي ، وابن جزي ، وابن تيمية ، والشوكاني ، وغيرهم ؛ مما يدل على أن للمهدوي قدمًا راسخًا في علم التفسير والقراءات .

٤- خدمة كتاب الله عز وجل وذلك بتزويد المكتبة الإسلامية بكتابٍ قيِّمٍ من كتب التفسير المخطوطة لِعَالِمٍ من علماء المغرب والأندلس وخاصة بعد ثناء العلماء على هذا العَالِم وشهادتهم له بالتبحر في القراءات والعربية .

٥- استكمال الجهود التي بذلت من بعض طلبة هذا العلم المتخصصين في تحقيق هذا التفسير ، حيث سبقني إلى هذا العمل نخبة من طلبة العلم ، وذلك بتحقيق بعض السور – من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف – ، ومن سورة يونس إلى سورة يوسف ، راجيًا من الله سبحانه وتعالى أن يسخر لهذا التفسير من يتمه حتى نهايته .

٦- معرفة طريقة وأسلوب المهدوي في تفسيره للقرآن ، والمنهج الذي سار عليه ،

حيث إن لكل مُفسِّرٍ طريقته وأسلوبه في التفسير .

٧- معرفة اتجاهات واختيارات المهدوي في العقيدة والفقه واللغة والقراءات وغيرها من العلوم التي ضمنها تفسيره ؛ لأن كل مُفَسِّرٍ تظهر شخصيته العلمية في استدراك الأخطاء أو تفسير المبهم أو جمع المتفرق أو الكشف عن غوامض المعاني .

٨- ومما تقدَّم يُعتبر هذا التفسير مصدرًا مهمًا من مصادر التفسير بالرواية والدراية معًا ، وأنه ذو قيمة علمية كبيرة .

خطة البحث :

قسمت البحث إلى قسمين :

دراسة وتحقيق .

القسم الأول : الدراسة : وفيها فصلان :

الفصل الأول : المؤلف - عصر المهدوي الذي عاش فيه - ، ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحياة السياسية :

أ - في تونس . ب – في الأندلس .

المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية :

أ - في تونس . ب – في الأندلس .

المبحث الثالث : الحياة العلمية :

أ - في تونس . ب – في الأندلس .

الفصل الثاني : حياة المؤلف وآثاره :

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياة المهدوي وآثاره . وفيه عشرة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه .
المطلب الثاني : مولده ونشأته .
المطلب الثالث : رحلاته .
المطلب الرابع : شيوخه .
المطلب الخامس : تلاميذه .
المطلب السادس : عقيدته .
المطلب السابع : مذهبه الفقهي .
المطلب الثامن : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
المطلب التاسع : مؤلفاته .
المطلب العاشر : وفاته .

المبحث الثاني : الكتاب ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف .
المطلب الثاني : وصف نسخ الكتاب .
المطلب الثالث : طريقته في التفسير .
المطلب الرابع : منهج المؤلف في تفسيره :

أ- منهجه في التفسير بالمأثور . **ب-** منهجه في التفسير بالرأي .

المطلب الخامس : القيمة العلمية للكتاب .

القسم الثاني : التحقيق :

ويبدأ من سورة (الأنفال) إلى آخر سورة (التوبة) ، وسيكون عمل الباحث فيه كالتالي :

١- تحقيق النص بمقابلة النسخ ، واختيار الأصح منها ، وإثبات فروق النسخ في الحاشية ، متَّبعًا طريقة (النص المختار) ؛ لأن كل نسخة من هذه النسخ لا تصلح أن تكون أصلاً .

٢- ترقيم النص وتفصيله ، وتطبيق قواعد الإملاء وعلامات الترقيم وفق المتبع في هذا العصر .

٣- أضع السقط بين قوسين هكذا (. . .) ، وأشير إلى النسخة التي سقط منها .

٤- إذا أجمعت النسخ على خطأٍ ما ، أو حصل سقط منها جميعها مما يخلّ بالسياق، فإني أثبت الصواب في المتن ، وأثبت الخطأ في الحاشية ، ثم أحيل إلى المصدر الذي صوّبت منه وهو الغالب ، وإلا اجتهدت في التصويب بما يحقق سلامة النص وصحة المعنى .

٥- عزوت الآيات التي استشهد بها المؤلف في معرض تفسيره إلى مواضعها من السور ، مع بيان رقم الآية .

٦- تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها الأصلية ، فإن لم أجدها في هذه الكتب عزوت إلى كتب التفاسير المسندة - غالبًا - ، مع ذكر حكم العلماء عليها غالبًا ، أو كتب الفقه أو الأحكام أو غريب القرآن أو معاني القرآن أو أسباب النزول أو الناسخ والمنسوخ أو التاريخ والسيرة أو غير ذلك .

وأعني بالمصادر الأصلية التي ألزمت نفسي بالرجوع إليها في البحث عن الأحاديث والآثار : الكتب الستة ، والصحاح (صحيح ابن حبان ، وابن خزيمة ، والمستدرك على الصحيحين) ، والسنن (سنن الدارمي ، والدارقطني ، والبيهقي ، وسنن سعيد بن منصور) ، ومجمع الزوائد ، وموطأ مالك ،

ومصنف ابن أبي شيبة ، ومصنف عبد الرزاق ، ومسند الإمام أحمد ، ومسند الإمام الشافعي ، ومسند الطيالسي ، والمعجم الكبير والأوسط والصغير للطبراني ، والأموال لأبي عبيد ، والأموال لابن زنجويه ، وشروحات هذه الكتب ، وكتب التفاسير المسندة .

فإذا رجعت إلى هذه المصادر و لم أجد الأثر فيها قلت : لم أجده ، وأعتمد حينئذٍ كتب التفاسير وغيرها .

٧- توثيق القراءات من مصادرها الأصلية ، وضبط ما يحتاج ضبطه بالشكل من القراءات القرآنية ، وتبيين حكم كل قراءة من حيث الصحة وعدمها .

٨- حكمت على كل قراءة جاءت من طرق التيسير والنشر والشاطبية بأنها قراءة صحيحة ، وما لم أجده فيها حكمت عليه بالشذوذ ؛ وذلك بناءً على أقوال العلماء في ذلك .

٩- التصريح - أحيانًا - بأسماء القراء الذين يُجملهم المؤلف بقوله : « وقرأ الباقون . . . » ؛ وذلك لتمييزهم والبقاء على صلة بهم .

١٠- توثيق الأقوال التي نقلها المؤلف - وهي كثيرة جدًا - وعزوها إلى قائليها ، وأذكر في الحاشية ما نقله منها بنحوها أو بمعناها أو بتصرف أو باختصار .

١١- أكثر المؤلف - جدًا - من ذكر عبارة : (قيل) و (رُوي) ، فنظرت فيها حسب ما يلي :

- عزوت ما تضمّنته إلى أصحابه ممن سبق المصنف .
- في مواضع قليلة منها ذكرت من قال بها ممن عاصر المؤلف أو تأخر عنه ، وذلك عندما لم أعثر عليها في مصادر من تقدَّمه .
- في مواطن قليلة جدًا لم أجد مصدرًا لهذه العبارات ؛ فأشير إلى ذلك في الحاشية .

١٢- شرح الكلمات الغريبة ، وضبط ما يحتاج منها إلى ضبط .

١٣- وضعت تراجم للأعلام غير المشهورين ، وقد تركت الترجمة للأعلام المشهورين ، وهذا من الأمور النسبية في التحديد .

١٤- عرَّفت بالأماكن والبلدان والفرق والقبائل غير المشهورة .

١٥- تخريج الأبيات الشعرية ، وأنصافها ، وأبعاضها ، وعزوها إلى قائليها ما أمكنني ذلك ، وضبطها بالشكل ، وتفسير غريبها .

١٦- قمت بالمناقشة والتعليق على أقوال المؤلف إذا احتاجت إلى مناقشة مع التوجيه والترجيح .

١٧- وضعت فهارس شاملة للكتاب تضمّنت ما يلي :

أ- فهرسًا للآيات القرآنية .
ب- فهرسًا للأحاديث النبوية .
ج- فهرسًا للآثار .
د- فهرسًا للشواهد الشعرية .
هـ- فهرسًا للأعلام .
و- فهرسًا للأماكن والبلدان .
ز- فهرسًا للقبائل والفرق .
ح- فهرسًا للكلمات المشروحة .
ط- فهرسًا للمصادر والمراجع .
ي- فهرسًا للموضوعات .

الصعوبات التي واجهتني في البحث :

١- كثرة إحالات المهدوي على السور المتقدمة في الأحكام والنسخ ، والتفسير ، والقراءات ، والإعراب ، وغير ذلك .

٢- إيراد المؤلف قدْرًا كبيرًا من الأحاديث والآثار والأقوال بمعناها أو بنحوها ، مما اقتضى وقتًا وجهدًا كبيرًا في تخريجها وتوثيقها وإرجاعها إلى مصادرها .

٣- نقل المؤلف عديدًا من الأقوال عن أصحابها دون ذكر مصادره ، مما يوقع في اختلاف بيِّن بَيْن المصدر الأصيل والمصدر الفرعي .

٤- إيراد المؤلف كثيرًا من المسائل النحوية والإعرابية واللغوية المعضلة ، والتي لم أعثر عليها في مصادري .

٥- يذكر المؤلف كثيرًا من التراجم - وخاصة في القراءات - مقتصرًا على اسم الشخص دون اسم أبيه وجده ، مكتفيًا بوروده في سور أخرى متقدمة .

٦- وفاة المشرف السابق - د . إدريس حامد - رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

وأخيرًا ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث والتحقيق وهي على النحو التالي :

أولاً : النتائج :

١- يحتوي تفسير المهدوي على علوم متنوعة ، تبحث جوانب متعددة من القرآن، فتجد في تفسيره النحو والإعراب ، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ ، والأحكام الفقهية ، والمكي والمدني ، وعدد الآيات ؛ مما جعله مرجعًا لهذه العلوم .

٢- اتخذ المهدوي طريقة في تفسيره حيث قسَّم السورة إلى مقاطع ثم شرحها حسب الطريقة التي ذكرها في المقدمة ، وهي على النحو الآتي :

الأحكام والنسخ ، التفسير ، القراءات ، الإعراب ، وفي ختام السورة يذكر المكي والمدني وعدد الآيات .

٣- عناية المهدوي في تفسيره هذا بالقراءات ، حيث ذكر تحت كل مقطع من

الآيات التي يفسرها : القراءات وتوجيهها وتعليلها ، مما يدل على طول باع هذا الإمام في العلم رواية ودراية ، وساعده على ذلك تمكنه من النحو والصرف .

٤- يلاحظ على تفسير المهدوي قلة استدلاله بالأحاديث الشريفة وإذا ذكرها نصَّ عليها بالمعنى دون اللفظ ، و لم يحكم على تلك الأحاديث .

٥- نقل المهدوي في تفسيره عن كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم ، ففي العربية نقل عن الزجاج وسيبويه والأخفش والكسائي والفراء وأبي عبيدة ، وفي القراءات نقل عن أبي علي الفارسي وابن خالويه وابن جني والمبرد والخليل بن أحمد ، وينقل في التفسير عن الطبري .

ثانيًا : التوصيات :

١- مواصلة إسناد تحقيق هذا التفسير للطلبة المتخصصين في هذا العلم ، حيث يُعدُّ هذا الكتاب موسوعة علمية في علم التفسير .

٢- استخراج بعض العلوم التي حواها هذا التفسير في رسائل علمية مفردة ، وبيان منهجية المهدوي فيها ، وخاصة في علم القراءات وتوجيهها وتعليلها ، حيث يظهر رسوخه في هذا العلم .

٣- دراسة عقيدة المهدوي ، وبيان مدى موافقته أو مخالفته للسلف الصالح – للمختصين في العقيدة والمذاهب المعاصرة – .

٤- محاولة العثور على أصل المختصر وهو كتاب التفصيل ، وإذا كان هذا هو المختصر ، فما ظنك بالأصل ، ويؤكد ذلك وصف أحد المترجمين لكتاب التفصيل للمهدوي بأنه يُعدُّ موسوعة علمية في علم التفسير .

❖ ❖ ❖ ❖